بسم الله الرحمن الرحيم

شرح كتاب فتح المجيد

شرح مقدمه الكتاب

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وحدة لاشريك له واشهد ان نبينا محمد عبد الله ورسوله سنشرع بحول الله وقوته في رحله جديدة بحول الله مباركة ونسال الله تبارك وتعالا ان يرزقنا تمامها في عافية من امر ديننا ودنيانا انه ولي ذلك والقادر عليه مع قضية بل هي اكبر قضايا الحياه التي ماخلق الله الخلق الا لاجلها ومانزل كتابا الا بها وما نبأ رسولا الا لها الا وهي قضية التوحيد . وسنتناول هذه القضيه بحول الله وقوته مع مرجع من المراجع الكبار في تقرير هذه القضية كما جائت بها رسل الله عز وجل وخاتمهم رسول الله محمد صلي الله عليه وسلم تسليما .

رحلتنا بحول الله وقوته مع كتاب التوحيد الذي هوا حق الله علي العبيد وشرحه الموسوم بفتح المجيد شرح كتاب التوحيد للعلامه /عبد الرحمن بن حسن ال الشيخ رحم الله الجميع في هذه الطبعه بعد الزيادات القليله وسنقراء مقدمة فضيله الشيخ / ابو ادريس محمد عبد الفتاح حفظه الله تعالا قيم الدعوه السلفيه في الطبعه التي هي طبعه دار العقيد بتحقيقات ودراسات فضيله الشيخ ابو ادريس محمد بن عبد الفتاح .

قال في مستهل مقدمته اما بعد : فانا نعلم قضايا التوحيد وانه أول مايجب علي العبد الاعتناء به اذ لانجاة له الا بمعرفه ربه واخلاص العمل له والدعوة اليه والتوحيد اعظم مادعت اليه الرسل وأول مابدأت به دعوتها ومعرفته فرض عين علي كل مكلف لتحقيق الاخلاص في العمل والبدء به فرض علي كل داعيه الي الله اتباعا لانبياء الله عز وجل والرسل وثمرة الدعوه الي التوحيد مباركه طيبة تشهد بذلك سيرة النبي صلي الله عليه وسلم وسيرة اتباعه في كل زمان ومكان وضعف العمل بالتوحيد سبب للبلاء والشقاء يشهد بذلك واقعنا المعاصر لذا فتجديد الدعوه الي التوحيد تجديدا للعمل بهذا الدين اذ قيام الدين بالتوحيد وصلاح الامه بالعمل به وسلامه الدعوة بتعليم الناس قضاياهم وتحذيرهم من الشرك وخفاياه ومتي صلح القلب بالتوحيد سهل انقياد سائر جوارح البدن لطاعه الله عز وجل واتيان اوامره واجتناب نواهيه ومن مجددي الدعوه الي التوحيد من المتاخرين : الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالا وطيب ثراه حيث نشأ علي مذهب السلف وعقائده وتتلمذ علي كتب شيخي الاسلام ابن تيميه وابن القيم رحمهم الله تاثر بهما تاثرا كبيرا ولما وجد الناس من حوله قد انصرف عن التوحيد الخالص وتدنست اعمالهم بالشركيات واطَّلت عليهم الجاهليه الاولي بوجهها القبيح شمَّر عن ساعدي الجِدي وقام صابرا محتسبا يدعو الي الله لنبذ هذه الشركيات والوثنيات والعمل بالتوحيد الخالص وهيأ الله تعالى لدعوته اعوانا واتباعا حملوا لواء دعوته

حتي نشروا دعوة التوحيد من جديد في انحاء الجزيرة العربيه وخارجها وقد نجحت دعوة الشيخ رحمه الله تعالى بفضل الله في تنبيه المسلمين الي ضرورة العوده الي التوحيد الخالص عملا واعتقادا وقد اثمرت هذه الدعوة ثمارا طيبه تمثلت في انتشار تعاليمها في افاق المعموره واعتناق الكثيرين لها بصورة ظاهرة لاتنكر .

ومن افضل المؤلفات التي تركها لنا هذا الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كتابه المسمي كتاب التوحيد وهوا كتاب قيم حقاً بيَن فيه حقيقة التوحيد وبين نقيضه وهو الشرك بما يحقق لدارسه الالمام بأهم مايحتاج اليه من قضايا دينه وانفرد الكتاب بميزات قد لاتجدها مجتمعه في غيره من كتب التوحيد منها :

- حسن تقسيم اجزاءه والتناسق بين ابوابه والدقه في ترتيبه مع سهوله في العباره وبساطة في التوضيح وايجازا في العرض وبلاغه في التعبير الي جانب منهجه القويم في الاختصار بالاستدلال علي الكتاب والسنه واقوال سلف الامه.
هذا كله جعل الكتاب سهل الفهم ، قوي الدلاله ،عظيم الاثر لذا انتفع به بحمد الله كثير من المسلمين وتفتحت له العقول والقلوب فكان بحق عنوانا علي حقيقه الدعوة وصاحبها رحمه الله ولايخفي ان الاختصار في الاستدلال علي الكتاب والسنه واقوال السلف هوا عماد المنهج السلفي ولُبه وطريقة اهل السنه والجملاعه وسبيلهم وما اكلمه من منهج وما أعظمه من سبيل ففيه البعد عن مسالك علماء الكلام ومتاهات الفلاسفه التي اضاعت الاعمار والاوقات وجاءت الشبهات ونشرت الضلالات حتي صارت مسائل التوحيد والعقيده بهذه الطريقه الكلاميه في نظر عموم الناس وسارت اشبه بالترف العقلي الذي لايقدر عليه الا جهابذة الفلاسفه وكبار المتكلمين ، اما من سواهم فعليه التقليد الاعمي والتسليم المطلق لذلك انتشرت البدع والخرافات بل الجهالات والشركيات في ثياب العلم والعلماء وانا لله وان اليه راجعون.

اما العودة الي دراسه الكتاب والسنه بفهم سلف الامه ففيه رّد الحق الي نصابه وبيان السنه من البدعه ووصل العباد بكتاب ربهم عز وجل وسنة نبيه صل الله عليه وسلم ونبذ التقليد الاعمي واحياء الاتباع علي بصيرة واظهار العقائد السلفيه واعادة السنن المُرضَيه وعملا بقوله صلي الله عليهم وسلم تسليما " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي فتمسكاو بها وعضوا عليها بالنواجز واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعه وكل بدعه ضلاله" .
وقد قام بشرح الكتاب (كتاب التوحيد) العديد من افاضل العلماء منهم حفيده الشيخ سلمان بن عبدالله رحمه الله تعالى في كتابه " تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد" ومنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ال الشيخ في كتابه "شرح كتاب

التوحيد" والذي اختصر في كتاب "قرة عيون الموحدين" والشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله في كتابه "القول السديد" وكلها شروح قيمه تكرر طبعها مرارا وانتشرت في ايدي طلاب العلم في كل مكان وقد راينا حاجه هذه الشروح الي اضافه المزيد من الفوائد لمسائل تحتاج الي بسط لم تستوف حقها منها : التوسل في بعض مسائل العقيده الهامه (التوسل – التبرك – والولاء والبراء- الحكم بما انزل الله – بيان انواع العبادات خاصة القلبيه – بيان اسماء الله عز وجل وصفاته – قضيه القضاء والقدر وهي ركن ركين من اركان التوحيد والعقيده)

وايضا اضافه مسائل متعلقه بقضايا كثر فيها خلاف الناظرين في كتاب التوحيد من طلاب العلم الشرعي واساء بعضهم فهمها واضطرب فيها البعض بين الغلو والتفريط كمسألة مايثبت به حكم الإسلام للشخص وقضية العذر بالجهل ومسألة تكفير المُعين .

لذا وجدنا ان اضافه ذلك كله الي احد شروح الكتاب يجعله كاملا وافيا شاملا ويغني القارئ عن غيره من الكتب ويجمع له في سفر واحد كل مايحتاج اليه من امور التوحيد ولهذا الغرض جاء هذا الكتاب الجامع وكان منهجنا فيه كالاتي :

اولا :اعتماد نسخه فتح المجيد بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله حيث ان فتح المجيد من اوسع وافضل شروح كتاب التوحيد .

ثانيا : مراجعه نسخة كتاب التوحيد الموجوده بالشرح اذ قد وجدت فيها بعض الاختلافات عن النسخ المتداوله لكتاب التوحيد واعتمدنا في ذلك علي نسخة كتاب التوحيد طبع الجامعه الاسلاميه في المدينه النبويه .

ثالثا : اضفنا ما أردنا اضافته حول المسائل غير المستوفاه في الشروح مأخوذه من كتاب" فضل الغني" الحميد للاستاذ الفاضل ياسر برهامي وهي فوائد وتعليقات ومباحث هامه وعلامه ذلك قولنا اختصارا قال في الفضل نريد فضل الغني الحميد .

رابعا واخيرا : تخريج حاديث الكتاب "المتن والشرح " وجميع التعلقيات والاضافه الملحقة بالكتاب هي من قبيل التخريج المختصر الهدف منه بيان درجة ماورد فيه من الاحاديث النبوية او لامجال للاستدلال في مسائل التوحيد والعقيده الا بدليل من الكتاب والسنه الصحيحه ولا يخلو تخريج بحمد الله رغم اختصاره من بيان درجه الحديث المحتج به الا ماكان منها في الصحيحين البخاري ومسلم رحمهم الله فانه يكفي العزو لهما للدلالة علي صحةِ الحديث وبعد فقد كان وراءَ إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة جهود كبيرة اريد بها خدمة كتاب التوحيد ودعوة التوحيد والله وراء القصد.

وكتبه أبو إدريس محمد بن عبد الفتاح

الإسكندريه – في صفر عام 1416 هجريا

الموافق يوليوعام 1959

سنتكلم هنا عن الشيخ ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وترجمه لهذا الامام المجدد والتعريف بجهود هذا الرجل رحمه الله تعالى في دعوة التوحيد يقول هوا الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن مشرف التميمي النجدي ولد رحمه الله في بلدة العيينه من اقليم العرض في نجد سنه 1115 هجريا.

ونشأ فيها عند ابيه قاضيها عبد الوهاب بن سليمان كان ذلك زمن عبدالله بن حمد بن عبدالله بن معمر .

تتلمذ رحمه الله أول الامر علي ابيه فقراء عليه الفقه كما اكثر المطالعه في التفسير والحديث وكلام العلماء في اصل الاسلام وكان ذكيا حاد الفهم سريع الحفظ فصيحا سريع الكتابه وقد استظهر القرءان قبل العاشره ،تنقل رحمه الله في طلب العلم فتتلمذ في المدينه علي الشيخ عبدالله بن ابراهيم بن سيف النجدي علي الشيخ محمد حياة السندي المدني ثم ذهب الي البصرة وكان يزمع الذهاب الي الشام وفي البصرة اخذ الحديث والفقه واللغه عن علماء كثيرين منهم :

الشيخ محمد المجموعي .

انكر علي اهل البصره بعض مايفعلونه من البدع ويمارسونه من فنون الشرك فتجمع عليه الناس واذوه واخرجوه وقت الهاجره وانتقل رحمه الله بعد ذلك الي الزبير .

لم يستطع الشيخ رحمه الله تنفيذ رغبته في الذهاب الي الشام لضياع نفقته فقصد الاحساء ،انتقل بعد ذلك الي حريملاء وكان قد انتقل اليه والده رحمه الله سنه 1139 هجريا .

اخذ في حريملاء يقراء علي ابيه وينكر مايفعله بعض الجهال من البدع والشرك فحدث بينه وبين ابيه كلام في ذلك .

توفي والده عبدالوهاب سنه 1153 هجريا فاعلن الدعوة والانكار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشاع امرة رحمه الله في بلدان نجد فانتظم حوله جماعة لازموه وقراء عليه وصنف في هذه الفترة كتاب التوحيد .

اراد رحمه الله ان ينفذ مادعي اليه من الامر والنهي عن المنكر في بعض المفسدين بتلك البلده فدبرو قتله لكنهم فشلوا .

انتقل الشيخ رحمه الله بعد ذلك الي العيينه وكان اميرها عثمان بن حمد بن معمر فرحب به واكرمه تزوج فيها من الجوهرة بنت عبدالله بن معمر .

دعا امير العيينه الي التوحيد وامّله بنصر الله ان هو ساند الدعوة فساعده عثمان بن معمر علي ذلك .

قام الشيخ رحمه الله بعد ذلك بقطع الاشجار التي يقدسها الناس في المنطقه وهدم القباب التي يعظمونها .
اخذ يكاتب عملاء الاحساء الذين انكرو عليه ويقنعهم بالحجه والبرهان وعندما افحمهم لجأوا الي المكر والسياسه فأغرو قائد الاحساء سليمان بن محمد بن غرير الحُميدى به فكتب هذا الي عثمان بن معمر يهدده بقطع خراجيه الذي يرسله له ان لم يتخلص من الشيخ .
اخبره عثمان بخبر قائد الاحساء فاعلمه الشيخ ان ماقام به ماهو الا دعوة التوحيد لتطبيق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه ان صبر لذلك فسيكون له العز والتمكين حتي يملك ديار سليمان وماوراءها ومادونها فاستحيي عثمان من الشيخ واعرض عنه .
ارسل اليه بن معمر بعد ذلك طالبا منه مغادرة البلاد قائلا : ان سليمان امرنا بقتلك ولانقدر علي غضبه ولا مخالفة امره لان لاطاقه لنا بحربه وليس من الشيم والمروءه ان نقتلك في بلادنا .
فسار الشيخ رحمه الله الي الدرعيه وقصد بيت محمد بن سويلم العريني فخاف علي نفسه من حاكمها محمد بن سعود فسَّكنه الشيخ وهدأ روعه وقال له :سيجعل الله لنا ولك فرجا ومخرجا .
علم بعض الناس بوجود الشيخ وزاروه ولكنهم هالوا ان يذكروا ذلك لمحمد بن سعود فذهبوا الي زوجته (موضي بنت وطبان) وكانت عاقله ذكيه فاخبروها بمكان الشيخ ومايقرر فتعلقت بالتوحيد وقذف الله في قلبها محبه دعوة الشيخ .
تعليق الشيخ خالد :
"لاتدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا".
انظر الي التحويل الذي اراده الله عز وجل لهذه الدعوة من قتل قائدها وقيمها ومؤسسها علي يدي مالك البلاد الي ان يطوع الله عز وجل قلب امرأة ليست في الحسبان ولم يكن من الاساس في تفكير ولا في خلد احد من هؤلاء الاتباع او الانصار او المعجبين او القائمين بدعوة الشيخ ان سيكون نصر دعوته علي يد امرأة لا تعرف ولا علاقة لهم بها .
فاخبرت زوجها بذلك وقالت له : ان هذا الرجل غنيمه ساقها الله اليك فاكرمه وعظمه واغتنم نصرته فقبل ذلك والقي الله في قلبه محبه الشيخ .
ذهب محمد بن سعود الي الشيخ محمد في بيت ابن سويم ورحب به وقال له :ابشر ببلاد خير من بلادك وابشر بالعز والمنعه فشرح له الشيخ دعوه التوحيد وقال له وانا ابشرك بالعز والتمكين .

تعهد محمد بن سعود والشخ محمد بن عبد الوهاب علي نصرة الدين وجهاد من خالف التوحيد واشترط محمد بن سعود عليه شرطين –
الاول : ان لا يرتحل عنه اذا مافتحت لهم البلدان وان لا يستبدل به غيره
الثاني: ان لا يمانع الشيخ في ان ياخذ الحاكم قانونه وقت الثمار التي اعتاد علي اخذه من اهل الدرعيه .
المقصود بالقانون "الحصه التي تفرض علي الشخص او الاتاوة".
فعاهده الشيخ علي الشرط الاول اما الثاني فقال لعل الله يفتح لك الفتوحات فيعوضك من الغنائم ماهو خير منها .
بدأ الشيخ بعد استقراره في الدرعيه جهادة المنظم بدروسه التي يلقيها علي تلامذته ويحضرها الطلاب من ارجاء البلاد وبمشورته وتوجيهه لسياسه الدرعيه في ذلك الوقت واشرافه علي تجهيز الجيوش وترتيب الغزوات وعقد المؤتمرات .
بعد إستقرار الدعوه في عهد عبد العزيز بن سعود وتوطين أركان دولة الدرعيه إعتزل الشيخ السياسه ولزم منزله وكان عبد العزيز يستشيره مع ذلك في أموره كلها ولا يقطع امرا دون رأيه.
في يوم الاثنين اخر شهر شوال سنه 1206 هجريا توفي رحمه الله عن عمر يناهز 92 عام ،ودفن في مقبرة الدرعيه كان رحمه الله تعالى عابدا ،متهجدا ،متأنيا في تنفيذ الأحكام ، سمحا جوادا ،متعففا ، ورعا ،لم يخلف بعده شيئا من المال يوزع بين ورثته بل كان عليه دين كثير .
اشهر مؤلفات الشيخ (كتاب التوحيد -كشف الشبهات –ثلاث' الاصول – مختصر السيره – نصيحة المسلمين – كتاب الكبائر – أصول الايمان – مسائل الجاهيله – مختصر زاد المعاد – احاديث الفتن – وغيره من الرسائل غالبها في التوحيد).
اما عن الشارح فهو الشيخ عبد الرحمن بن حسن ال الشيخ ونسبه ال الشيخ هي نسبه للامام ابن عبد الوهاب رحمه الله وطيب ثراه .
التعريف بالشيخ :
يقول هنا هو العلامه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ السلام مجدد القرن الثانى عشر محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشَرِّف التميمي نسبه الي تميم .
ولد رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن حسن عام 1196 هجريا في الدرعيه ونشأ في ذلك البيت الاصيل في الشرف والعلم فاعتني به جده مجدد الدعوة المحمديه شيخ السلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله واعمامه الأئمه الاعلام وخيار اهل العلم في نجد .

كان الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله ملازما للتدريس ومُرغبا في العلم معينا ،كثير الاحسان للطلبه ،لين الجانب ،كريما ،سخيا ،ساكنا ،وقورا ، كثير العباده ،مباركا فيه للطلبه بحيث لايلبث الطالب عنده الا يسيرا حتي يكون فائقا بفهمه .
وقد تلقى العلم عنه من أجلة اهل العلم الكثيرون.
صنف الشيخ عبد الرحمن بن حسن تصانيف مفيدة عديدة منها فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين .
وكتاب في الرد علي داوود بن سليمان بن جرجيس .
وكتاب في الرد علي عثمان بن منصور وغير ذلك .
وأجاب على اسئلة عديده بأجوبته لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم .
توفي عشية يوم السبت الحادي عشر من ذي القعده سنه 1285 هجريا .
أسكن الشيخ عبد الرحمن بن حسن الفردوس الاعلي وجزاه عن السلام والمسلمين خير جزاء .

تعليق الشيخ خالد :

" من المهم هنا لطالب دراسه طريق دعوة التوحيد ان يقرأ مؤلف مختصر بعنوان خواطر حول الوهابيه " لفضيله الشيخ محمد اسماعيل المقدم هامه جدا للطالب لكي يحيط بشئ من طرف وسيرة هذا الشيخ والمؤلفات فيها كثيرة جدا ولكن هذا أسهلها وأيسرها ويناقش بعض الاشياء التي تتعلق ببذور الدعوة السلفيه في فتره الامام ابن عبد الوهاب وهل هم خرجوا علي الدوله الاسلاميه إبان الخلافه العثمانيه كما يتهمهم بعض أشاعرة مصرنا وبعض عُبَّاد القبور من اعداء الشيخ .
وقد حقق الشيخ هذه الفريه وناقشها ورد عليها بتأصيل م×تصر مفيد للطالب لان هذه شبهه ليست باليسيرة انكم في الاصل خوارج ومن الاساس خارجين عن الخلافه العثمانيه وانكم تستأهلون القتل من اساس دعوتكم ونحو هذه الاشياء فيكون التقرير في هذه المسائله من الاهميه بمكان ومعرفة الطالب بجذور واشكال الرد علي الشبهات في اول الطريق حتي تؤمن نفسك من الالغام المنتظره فيما بعض ونسأل الله عز وجل ان ييسر لنا سبلنا وأياكم لما يحب ويرضاه .

سنبدأ مع مقدمة الشارح نفسه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ أدعو الله عز وجل أن يتم علينا الكتاب نقرأه سطرا سطرا لان الكتب الطوال من الكتب التي ظُلمت لقلة همة الطلبه وضيق الوقت وفتور العزائم فنقوم بأخذ العناوين ونقرأ المتن ونشير إلي أشراط سريعه في الشرح ولكن نتمني ونرجو الله سبحانه وتعالي أن يسددنا ويوفقنا وأن نؤدي لهذا الكتاب حقه في الشرح والبيان ونسأل الله عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل و أن يجعله خالصا لوجهه و أن لا يجعل لأحد من خلقه فيه شيئا.

-هنا يقول الشيخ في المقدمه :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا علي الظالمين كالمبتدعة والمشركين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والأخرين وقيوم السموات والأرضين أشهد أن محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه أجمعين اللهم صلي علي محمد وعلي آل محمد وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

أما بعد :

فإن كتاب التوحيد الذي ألف الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب أجزل الله له الثواب وغفر له ولمن أجاب دعوته إلي يوم يقوم الحساب قد جاء بديعا في معناه من بيان التوحيد ببراهينه (ونعني ببراهين التوحيد البراهين الشرعيه التي جاء بها وحي السماء قرآنا وسنه)

فمصطلح البراهين عند أئمة أهل السنه غير مصطلح البراهين عند المتكلمين والأشاعره وهؤلاء المخالفون لطريق النبي صلي الله عليه وسلم فإذا ما ذكرت كلمة براهين فإنما يُعنى بها براهين الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (وهو القرآن والسنه بفهم سلف الأمه رض الله تعالي عنهم وأرضاهم).

وقد جاء الكتاب بديعا في معناه من بيان التوحيد ببراهينه وجمع جملا من أدلته لإضاحه وتبينه فصار (أي صار كتاب المتن وهو كتاب التوحيد)

علماً للموحدين وحُجه علي الملحدين فانتفع به الخلق الكثير والجَّمُ الغفير فإن هذا الإمام رحمه الله في مبدأ منشأه قد شرح الله صدره للحق المبين الذي بعث الله به المرسلين من إخلاص العباده بجميع أنواعها لله رب العالمين جل وعلا.

تعليق الشيخ خالد :-

ومن المعلوم أن أنواع العباده الأساسيه عباده قوليه وعباده فعليه وعباده ماليه وعباده قلبيه

4 أقسام من أقسام العباده عليها مدار الأمر والنهي والتكليف في الإسلام قرآناً وسنه .

-إن هذا الإمام رحمه الله في مبدأ منشأه قد شرح الله صدره للحق المبين الذي بعث الله به المرسلين من إخلاص العباده بجميع أنواعها لله رب العالمين جل وعلا إنكار ما كان عليه الكثير من شرك المشركين فأعلي الله همته وقوى عزيمته وتصدي للدعوةِ لدعوةِ أهل نجد إلي التوحيد الذي هو أساس الإسلام والإيمان ونهاهم عن عبادة الأشجار والأحجار والقبور والطواغيت والأوثان.

(الطواغيت جمع طاغيه وهو كل من تجاوز حده في الطاعة والعباده)

(والأوثان كل ما كان معبود علي شكل صورةٍ أو غير صورةٍ وما كان علي شكل صورةٍ فقط يسمي بالصنم لكن قد يكون الوثن ليس ذا صوره يمكن أن يكون شجره – قطعه حجر – قبر ميت – تربة أرض من الأراضين)

إذاً فالوثن يكون علي صورةٍ وغير صورةٍ والصنم لا يكون إلا علي صورةٍ.

قال وعن الإيمان بالسحرة والكُهَّان فأبطل الله بدعوته كل بدعةٍ وضلالةٍ يدعو إليها كل شيطان وأقام الله به علم الجهاد.

قول الشيخ خالد :

(وقد ذكرنا من قبل في التعريفات أن البدعه هي ما أُحدِثَ في الدين من غير دليل وهذا أخصر التعريفات وهذا إختيار الحافظ بن حجر رحمه الله تعالي في فتح الباري وهذا معني البدعه شرعاً ، وكلمة دليل هنا نكره في سياق النفي تفيد العموم سواء دليل عاماً أو خاصاً فإن شئت زدت في التعريف ما أُحدثَ في الدين متن غير دليل عامٍ أو خاصٍ و إن شئت إختصرت علي ما تدل عليه اللفظه بعمومها نكره في سياق النفي).

إذاً تكون البدعه ما أُحدثَ في الدين عقيدةً أو شريعةً ، عبادةً أو معامله من غير دليلٍ عامٍ أو خاصٍ.

ويقول فأقام به علم الجهاد وأدحض به شُبه المُعارضين من أهل الشرك والعناد ودان بالإسلام (الحقيقي) { وإلا فأدعياء الإسلام ساعته كانوا كثيرين لكنهم خالفوا الإسلام في أُسه وأساسه وقضب رحاه في التوحيد الذي ما أرسل الله نبياً ولا أنزل كتاباً إلا به وله)

قال ودانَ بالإسلام الحقيقي أكثرُ أهل تلك البلاد الحاضر منهم والباد وإنتشرت دعوته ومؤلفاته في الآفاق حتي أقَرَّ له بالفضل من كان من أهل الشقاق إلا من إستحوذ عليه الشيطان وكُرِّه إليه الإيمان فأصَرَّ علي العناد والطغيان وقد أصبح أهل الجزيرةِ العرب بدعوته كما قال قتاده رحمه الله تعالي عن حال أول هذه الأمه إن المسلمين لما قالوا لا إله إلا الله أنكر ذلك المشركون وكَبُرَت عليهم وضاق بها إبليس وجنوده فأبي الله إلا أن يُمضيَها ويُفلِجَها وينصرها علي من ناوئها ، إنها كلمةٌ من خاصم بها فَلَج ومن قاتل بها نُصر إنما يعرفها أهلُ هذه الجزيره التي يقطعها الراكب في ليالٍ قلائل ويسيرٍ من الدهر في فئامٍ من الناس لا يعرفونها ولا يقرون بها.

وقد شرح الله ضدور كثيرٍ من العلماء إلي دعوته وسُروا واستبشروا بطلعته وأثنوا عليه نظماً ونثراً فمن ذلك ما قاله عالم صنعاء (الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني) رحمه الله تعالي صاحب شرح المشهور " سبل السلام من بلوغ المرام "

قال في هذا الشيخ رحمه الله :

وقد جاءت الأخبار عنه بأنه ... يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي

وينشر جهراً ما طوى كل جاهل ... ومبتدع منه، فوافق ما عندي

ويعمر أركان الشريعة هادماً ... مشاهد، ضل الناس فيها عن الرشد

أعادوا بها معنى سواع ومثله ... يغوث وود، بئس ذلك من ود

وقد هتفوا عند الشدائد باسمها ... كما يهتف المضطر بالصمد الفرد

وكم عقروا في سوحها من عقيرة ... أهلت لغير الله جهراً على عمد

وكم طائف حول القبور مقبل ... ومستلم الأركان منهن باليد

وقال شيخنا عالم الإحساء أبو بكر حسين بن غنام رحمه الله في مدح شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب :

لقد رفع الله به رتبة الهدى ... بوقت به يعلو الضلال ويُرفع
أبان له من لمعة الحق لمحة ... أزيل بها عنه حجاب وبرقع
سقاه غير الفهم مولاه فارتوى ... وعام بتيار المعارف يقطع
فأحي به التوحيد بعد إندراسه ... وأقوى به من مظلم الشرك مهيع
فأنوار صبح الحق باد سناؤها ... ومصباحه عال ورياه طيع
سما ذروة المجد التي ما ارتقى لها ... سواه ولا حاذى فناها سميدع

وشمر في منهاج سنة أحمد يشيد ويحي ما تعفى ويرقع
وينفي الأعادي عن حماه وسوحه ويدمغ أرباب الضلال ويدفع
يناظر بالآيات والسنة التي أمرنا إليها في التنازع نرجع
فأضحت به السمحاء يبسم ثغرها وأمسى محياها يضئ ويلمع
وعاد به نهج الغواية طامساً وقد كان مسلوكا به الناس تربع
وجارت به نجد ذيول إفتخارها وحق لها بالألمعي ترفع
فآثاره فيها سوام سوافر وأنواره فيها تضئ وتسطع

وأما كتابه المذكور فموضوعه في بيان ما بعث الله به رسله من توحيد العباده وبيانه بالأدله من الكتاب والسنه وذكر ماينافي كماله الواجب من الشرك الأصغر ونحوه ومايقرب من ذلك أو يوصل إليه ، وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف وهو الشيخ (سليمان بن عبد الله رحمه الله) فوضع عليه شرحاً أجاد فيه أفاد أبرز فيه من البيان ما يجب أن يُطلب منه ويُراد وسماه تيسير العزيزالحميد في شرح كتاب التوحيد وحيث أُطلق شيخ الإسلام (يعني في الشرح وهي خطة الشرح) فالمراد به أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميه الحراني رحمه الله تعالي)

وحيث ما أطلق لفظ الحافظ فالمراد به (الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني رحمه الله).

قال ولما قرأت شرحه رأيته أطنب في مواضع (أي أطال المقال) وفي بعضها تكرار سيستغني بالبعض منه عن الكل ولم يكمله فأخذت في تهذيبه وتقريبه وتكميله وهذه مَيزة فتح المجيد عن تيسير العزيز الحميد.

(فإن تيسير العزيز الحميد لم يكمُل وفيه استطرادوطول وتفصيل يستنغي عنه الطالب بمادة الكتاب).

فقام الشيخ عبد الرحمن بن حسن بتهذيب الكتاب أولا بأن أزال منه ما لا حاجة للطالب في دراسة مادة الكتاب إليه.

ثانيا : أتم الكتاب وفصَّل وكمل فيه.

ويقول .. وربما أدخلت فيه بعد النقول المستحسنه تميماً للفائده وسميته (فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد)

أسأل الله أن ينفع به كل طالب للعلم ومستفيد وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وموصلا من سعى فيه إلي جنات النعيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

سنبدأ في قراءة متن الكتاب مع الشرح جملة جملة فقال الشيخ الإمام بن عبد الوهاب رحمه الله في متن كتاب التوحيد ،

بســـــــــــــم الله الرحمـــــــــــن الرحيـــــــــــــم

الحمد لله وصلي الله علي محمد وآله وسلم

وقول الله تعالى : «وَمَا خَلَقْتُ الجنَّ وَالإنْسَ إلاَّ ليعبدونِ» سورة الذاريات : ٥٦ .

وقوله : «وَلَقَدْ بَعَثْنا في كلِّ أمَّةٍ رَسُولاً أنِ اعْبُدُوا اللهَ واجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ» سورة النحل : ٣٦ .

وقوله : « وَقَضَى رَبُّكَ ألاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ ، وبالوَالِدَيْنِ إحْسَاناً ، إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أحَدُهُمَا أوْ كِلاهُمَا فلا تَقُلْ لَهُما أفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كريماً وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كما رَبَّيَاني صَغيراً» سورة الإسراء : ٢٣ ، ٢٤ .

وقوله : « وَاعبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً » سورة النساء : ٣٦

وقوله : « قُلْ : تَعَالَوا أَتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيكُم : أَلاَّ تُشرِكُوا به شَيئاً وَبِالْوَالِدَينِ إِحسَاناً وَلا تَقتُلُوا أَوْلادَكُمْ من إِمْلاَقٍ نَحنُ نَرْزُقُكم وَإِيَّاهُمْ وَلا تقرَبُوا الفَوَاحِش ما ظَهَرَ منها وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقتُلُوا النَّفسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بالحق ذَلِكُم وَصَّاكُم بهِ لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ * وَلا تَقرَبُوا مَالَ اليَتِيم إِلاَّ بالَّتي هِيَ أَحسَنُ حتّى يَبلُغَ أَشدَّه ، وأَوْفُوا الكَيلَ وَالميزانَ بالقِسطِ لا نُكلِّفُ نَفساً إِلاَّ وُسعَها . وإذا قُلْتم فاعدِلوا وَلَو كانَ ذا قُرْبَى ، وَبِعهدِ اللهِ أَوْفُوا ذلِكم وصَّاكم بِهِ لَعَلَّكم تَذكَّرُونَ * وَأَنَّ هذا صِراطي مُستقيماً فاتَّبعوهُ وَلا تَتَّبعوا السُّبُلَ فتفرّق بِكُم عَن سَبيلِه . ذلِكم وَصَّاكم بهِ لَعَلَّكُم تَتقُون » سورة الأنعام : من ١٥١ إلى ١٥٣ .

قال ابن مسعود : « من أراد أن ينظرَ إلى وَصيّة محمدٍ صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتَمهُ فَليقرأ قوله تعالى : (قل : تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً ـــ إلى قوله : وأن هذا صراطي مستقيماً ـــ الآية » (١) .

وعن مُعاذِ بن جبلٍ رضي الله عنه قال : «كنتُ رَديفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم على حمارٍ ، فقال لي : يا معاذُ ، أتدري ما حقُّ اللهِ على العبادِ ؟ وما حقُّ العبادِ على اللهِ ؟ قلت(٢) : اللهُ ورسوله أعلم . قال: حقُّ الله على

العبادِ : أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً ، وحقُّ العباد على الله : أنْ لا يُعذِّبَ من لا يُشْرِكُ به شيئاً . قلت : يا رسولَ الله ، أفلا أُبَشِّرُ الناسَ ؟ قال : لا تُبشرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا » أخرجاه في الصحيحين .

فيه مسائلُ ، الأولى : الحكمةُ في خلق الجنِّ والإنس .

الثانيةُ : أن العبادة هي التوحيدُ ، لأن الخصومة فيه .

الثالثة : أن مَنْ لم يأتِ به لم يعبْدِ الله . ففيه معنى قوله : (وَلا أَنْتُمْ عابدُونَ ما أَعْبُدُ) سورة الكافرون : ٣ ، ٥ .

الرابعة : الحكمةُ في إرسال الرُّسل .

الخامسة : أن الرسالة عمّت كل أمة .

السادسة : أن دين الأنبياء واحد .

السابعة : المسألة الكبيرةُ : أن عبادة الله لا تحصلُ إلاّ بالكفر بالطاغوتِ ففيه معنى قوله : « فَمَنْ يكْفُرْ بالطاغوتِ ويؤمِنْ بالله فقد استمسكَ بالعروةِ الوثْقَى » سورة البقرة : ٢٥٦ .

الثامنة : أن الطاغوت عامٌّ في كل ما عُبِدَ من دون الله .

التاسعة : عِظَمُ شأن ثلاث الآياتِ المحكمات في سورة الأنعام عند السلف وفيها عشر مسائل . أولها : النهيُ عن الشرك .

العاشرة : الآياتُ المحكماتُ في سورة الإسراء ، وفيها ثمانية عشر(١)

مسألة ، بدأها الله بقوله : « لا تجعَلْ مع الله إلهــاً آخرَ فتقعد مذْمُوماً مخذولا » سورة الإسراء : ٢٢ وختمها بقوله : « ولا تجعَلْ مع الله إلهــاً آخر فتُلْقى في جَهنّمَ ملوماً مدْحوراً » سورة الاسراء : ٣٩ ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله : « ذلك مما أوحى إليك ربُّكَ من الحكمة » سورة الاسراء : ٣٩ .

الحادية عشرة : آية سورة النساء التي تسمّى آية الحقوق العشرة ، بدأها الله تعالى بقوله : « واعبُدُوا الله ولا تُشركوا به شيئاً » الآية ٣٦ .

الثانية عشرة : التنبيه على وَصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته .

الثالثة عشرة : معرفة حق الله علينا .

الرابعة عشرة : معرفة حقّ العباد عليه إذا أدّوْا حقه .

الخامسة عشرة : أنّ هذه المسألة لا يعرفُها أكثرُ الصحابة(١) .

السادسة عشرة : جوازُ كتمانِ العلم للمصلحة .

السابعة عشرة : استحبابُ بشارةِ المسلم بما يَسرُّه .

الثامنة عشرة : الخوفُ من الاتّكالِ على سَعَة رحمة الله .

التاسعة عشرة : قولُ المسئولِ عما لا يعلم « الله ورسوله أعلم » .

العشرون : جوازُ تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعضٍ .

الحادية والعشرون : تواضُعه صلى الله عليه وسـلم لركوب الحمار ، مع الإرداف عليه .

الثانية والعشرون : جوازُ الإردافِ على الدابة(١) .

الثالثة والعشرون : فضيلةُ مُعاذِ بن جبلٍ .

الرابعة والعشرون : عِظَمُ شأنِ هذه المسألة(٢) .

نعود لأول تعليقات الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالي في أول الكتاب وهو يشرح مستهل الكتاب حرفا حرفا.
يقول هنا ابتدأ كتابه بالبسمله إقتداءا بالكتاب العزيز، فأول آية من كتاب الله عز وجل هي قول الله " بســـــم الله الرحمـــــن الرحيـــــم "
وهي آيه من الفاتحه علي الراجح من كلام أهل العلم وفي المسأله خلاف يطول وعملا بحديث " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع " ولكنه ضعيف
أخرجه ابن حبان من طريقين ، قال ابن الصلاح والحديث حسن
ولكن الشيخ الألباني رحمه الله ضعفه
ولأبي داوود وابن ماجه " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أو بالحمد فهو أقطع "
أي مقطوع الثواب ، مقطوع الأجر ، مقطوع البركه .
ولأحمد : " كل أمر ذي بال (أي له أهميه وله قدر) لا يفتتح بذكر الله فهو أبتر وأقطع "
ملحوظه :
يقال الأبتر في الساق والأقطع في اليد
ولكن الأمر مماثل لان قطع العضو من أعلي أو من أسفل يسمي قطع ولكن في العربيه يشار للأقطع في اليد أو الذراعين أو الكفين أو أحدهما وللأبتر في الساقين أز في أحدهما .
وللداراقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا (يعني إلي النبي) قال :

" كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أقطع "
قال المصنف رحمه الله قد أقتصر في بعض نسخه علي البسمله لانها من أبلغ الثناء والذكر للحديث المتقدم (بســـم الله الرحمـــــــن الرحيـــم)
وكان النبي صلي الله عليه وسلم يقتصر عليها في مراسلته.
-عندما كان النبي يراسل الملوك والأمم والطوائف في جزيرة العرب وخارجها من كفار أهل الأرض كان يفتتح مراسلاته صلي الله عليه وسلم بهذه الآيه (بســـم الله الرحمـــــن الرحيـــم)، كما في كتابه لهرقل عظيم الروم ،
ووقع لي (أي للشارح)نسخه بخطه رحمه الله بدأ فيها بالبسمله وثنَّى بالحمد والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم ،
وعلي هذا فالابتداء بالبسمله حقيقيٌ وبحمد الله نسبيٌ إضافيٌ.
أي بالنسبة إلي ما بعد الحمد يكون مبدوءابه
فعندما يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) فتكون بدايه حقيقيه ولو بدأ في بعض الكتب (الحمد لله رب العالمين) فهذه بدايه ولكنها ليست حقيقيه لانه قد ابتدأ قبل ذلك بالبسمله خطأً أو نطقاً في بعض المؤلفات.
و (الباء) في بسم الله الرحمن الرحيم متعلقه بمحذوف
بمعني أن القارئ يقول بسم الله الرحمن الرحيم ... ماذا سأفعل ؟ أو ماذا سأقول؟ أو ماذا سأقصد؟
اذاً متعلق بهذه الباء بسم الله أبدأ كتابتي - بسم الله اتكلم
وهنا يقول في الشرح والباء في بسم الله متعلقه بمحذوف
واختار كثير من المتأخرين كونه فعلا خاصا متأخرا
اذاً في شرح الباء في البسمله تكون متعلقه بشئ
-بسم الله قرائتي أم بسم الله أقرأ
-بسم الله كتابتي أم بسم الله أكتب
-بسم اله تأليفي أم بسم الله أُأَلف
ما الفرق بين الإثنين :-
بسم الله تأليفي هذا إسم
بسم الله أألف هذا فعل
فهنا إما نقدر المحذوف إما فعلا أو اسما ، والذي اختاره الكثيرون من الشرح أن المحذوف يقدر فعلا لا يقدر اسما وليس فعلا مطلقا وإنما فعلا خاصا مناسب للموضوع
بمعني :
هل أقول بسم الله أفعل (وأفعل فعل مطلق) - بسم الله أبدأ (مطلق أيضا)

ولكن بسم الله أكتب لان هذا فعل خاص بالكتابه وكذلك بسم الله أأكل فهذا فعل خاص بالأكل وهكذا.
اذا يكون تقدير المحذوف في بسم الله الرحمن الرحيم من المتعلق انما هو فعلٌ خاصٌ بهدف الموضوع .
وهنا يقول اختار الكثير من المتأخرين كون المحذوف المقدر فعلا وليس اسما خاصاً وليس عاماً متأخرا وليس متقدما
كأن الكلام يقال (بسم الله الرحم الرحيم أكتب) وليس (أكتب بسم الله الرحمن الرحيم)
وهذا معني التأخير في المسأله .
يقول أما كونه فعلا فلأن الأصل في العمل للأفعال
لذلك الذي قدَّر ، قدَّر فعلا ولم يقدر إسما عملا بالأصل
والأصل في باب الأعمال في اللغة العربيه أن يكون العمل للفعل لا للاسم
وأما كونه خاصاً فلأن كل مبتدأ بالبسمله في أمر يُضمرما جعل البسمله مبدأ له .
أي أن كل شخص بنيته شئ يُضمر (أي في ضميره – في صدره) معناً خاصاً لا يصرح به أحد ،
وأما كونه متأخرا فلدلالته علي الاختصاص ولأنه أدخل في التعظيم واوفق للوجوب ولأن أهم ما يبدأ به ذكر الله .
وهناك قاعده نستصحبها كثيراوهي :
" تقديم ما حقه التأخير يدل علي الاختصاص "
فعندما أقول بسم الله الرحمن الرحيم أكون بدأت بذكر ثم بعد ذلك أقول أي فعل سأقوم به (أدخل – أشرب ... إلخ) .
فأول ما أبدأ به أو ما يُفَتَرُ عنه ثغري يكون الذكر (ذكر الله سبحانه وتعالي)
ولعل ذلك يكون إحياءاً لأمرالنبي صلي الله عليه وسلم
" لا يزال لسانك رطباً بذكر الله "
بمعني أن تبدأ في بداية الكلام أو الفعل بذكر الله سبحانه وتعالي .
وذكر العلامه ابن القيم رحمه الله لحذف العامل فوائد ،
فلماذا فعلوا هذا اللغز؟ ولماذا لم يقل (بسم الله الرحمن الرحيم أكتب)؟ لماذا أضمر ولم يصرح؟ لماذا حذف ولم يسجل هذا المكتوب؟
ابن القيم رحمه الله في كتابه " بدائع الفوائد " يضع قواعد ما الذي سيستفيده الإنسان من هذا الحذف.
فمن الفوائد التي ذكرها ابن القيم :-
-أنه موطن لا ينبغي أن يتقدم فيه غير ذكر الله. (أدب)

-أن الفعل اذا حُذف صَحَّ الابتداء بالبسمله في كل عملٍ وقولٍ وحركةٍ فكأن الحذف أعم . انتهي كلامه ملخصا
والباء في قوله عز وجل (بســــــم الله)
يقول للمصاحبه وقيل للاستعانه وهو أصح و أوقع و أبين لمراد المسلم علي معتقد أهل السنه والجماعه في باب القدر.
ملحوظه :-
ذكر الشيخ خالد أنه أشار في مره من المرات أن الإشكال بين نُحاة الكوفه ونُحاة البصره أن جذور نُحاة البصره إعتزاليه وجذور نُحاة الكوفه سلفيه عقديه .
فمن المعلوم في باب القضاء والقدر أن المعتزله ينفون إرادة الله عز وجل ويبالغون في إثبات إرادة العبد فقال إن الإنسان عندما يقول بسم الله الرحمن الرحيم لا يقول أستعين ولكن يقول أصاحب (أي أبدأ مصاحباً فعلي ببسم الله الرحمن الرحيم وليس مستعيناً)
ولذلك الشيخ حافظ حكمي يمكن في المنظومه التي نتناولها "معارج القبول " (أسأل الله أن يبلغناها)
أول ما افتتح الكلام قال : - أبدأ باسم الله مستعينا
ليدل بقصده أنه علي الكوفى وليس البصرى من أول الكلام
ويكزن التقدير واضح جداً أن الباء في بسم الله الرحمن الرحيم هي (باء) إياك نعبد وإياك نستعين .
فإنما ذكرت الباء استعانة بذكر الله بين يدي العمل كتابةً كان أو تأليفاً.
قال و(باء) بسم الله الرحمن الرحيم للمصاحبه وقيل للاستعانه
فيكون التقدير بسم الله أألف حال كوني مستعيناً بذكره متبركاً به
وأما ظهوره (أي ظهور الاسم أو ظهور المتعلق وهو المحذوف) في قوله إقرأ بسم ربك الذي خلق ، وفي قول الله " بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا " فلأن المقام يقتضي ذلك كما لا يخفي .
بمعني (أن جبريل لو أتي النبي صلي الله عليه وسلم أول ما فجأه في الغار وقال بسم الله أو بسم ربك ... بسم الله ماذا ؟ أو بسم ربك ماذا؟
ما متعلق البسمله ؟
ولكن قال له إقرأ باسم ربك الذي خلق .
ونبي الله نوح علي السفينه يكون يكون بسم الله ماذا؟
فكان القول " بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا "

قال وأما ظهوره (أي الفعل المخصوص المناسب للمقام في مثل قوله تعالي إقرأ باسم ربك الذي خلق وقوله " بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا " فلأن المقام يقتضي ذلك كما لا يخفى .
وسندخل في بحث آخر يتعلق بلفظة الاسم واشتقاقه اللغوي ومن أي المصادرإشتق .
يقول والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من الوسم وهو العلامه لإن كل ما سمي فقد نوه باسمه ووسم ،
قوله (الله) قال الكسائي والفراء أصله الإله حذفوا الهمزه وأدغموا اللام في اللام وأصبحت لام واحده مشدده ومفخمه .
قال العلامة ابن القيم :
الصحيح أنه مشتق (أي لفظ الجلاله) من الإلهه أو الإلهيه أو الألوهيه وأن أصله (الإله) كما هو قول سيبويه وجمهور أصحابه إلا من شذَّ وهو الجامع لمعاني الأسماء الحسنى والصفات العلا (الله)
ولدينا قاعده من قواعد الأسماء أن جميع أسماء الله عز وجل أعلامٌ وأوصاف وهذا تم ذكره في شرح القواعد المثلي في الأسماء والصفات .
نقول جميع أسماء الله عز وجل أعلامٌ وأوصاف ليست أعلاماً محضاً علي مذهب المعتزله لا معاني فيها وإنما هي أعلامٌ علي الذات الإلهيه ، أوصافٌ لمعانٍ يختلف بعضها عن بعض كلها أوصاف قائمه بذات الرب جل وعلا .
فهنا يقول اسم (الله) جامع لكل الأوصاف
يعني في إسم الله عز وجل " الرحيم " ما ليس في إسم الله عز وجل " القدير " وما في إسم الله "الغفور" ليس في إسم الله "الجليل " وما في إسم الله " العزيز " ليس في إسم الله " الكريم "
لكن ف إسم الله (الله) توجد كل المعاني الموجوده في سائر الأسماء .
لذلك ذهب طائفة غير يسيره من أهل العلم أن (الله) هو إسم الله الأعظم
لأن مرجع جميع معاني الأسماء والصفات إليه وبناءاً عليه يقولون ومن الدلالات أنه ترجع إليه جميع الأسماء وهو لا يرجع إلي شئ منها ،
فيقال (الله العزيز- الله الكبير – الله الغفور ... إلخ) ولا يقال بالعكس مثل (الغفور الرحمن – العزيز الرحمن ... إلخ).
لا يوجد أي اسم يحل محل إسم الله في هذه الصوره .
قال أن أصل لفظ (الإله) كما هو قول سيبويه وجمهور أصحابه إلا من شذَّ وهو (الله) الجامع لمعاني الأسماء الحسنى والصفات العلا
والذين قالوا بالاشتقاق إنما أرادوا أنه دالٌ علي صفة الله تعالي وهي صفة الإلهيه

كسائر أسمائه الحسنى (كالعليم يدل علي صفة العلم) (القدير يدل علي صفة القدره) (السميع يدل علي صفة السمع) البصير يدل علي صفة البصر)
فإن هذه الأسماء مشتقه من مصادرها بلا ريب وهي قديمه بمعني أن لا إبتداء لإتصاف الله تعالي بها وهذا معني القدم
ومصطلح القِدم مصطلح متأخر لكن أحيانا يستخدمه أهل السنه لأنه لا يُفهم مُراده عند المتأخرين إلا بهذا اللفظ ولكن معناه عندنا معني القديم البديل الأثر السلفي فيه هو (الأول).
فعندما شرح النبي اسم الله عز وجل (الأول) قال :
" الأول الذي ليس قبله شئ " إذاً يكون القديم الذي لا إبتداء له ولا شئ قبله سبحانه
وهو (أي ذلك الاسم وسائر الأسماء أو الصفات قديمه ونحن لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعني وهذا اشتقاق لغوي لانها متولده منه تولد الفرع من أصله وتسمية النُحاة للمصدر والمشتق منه أصلا وفرعا ليس معناه أن أحدهما متولد من الأخر وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الأخر وزياده.
قال أبو جعفر بن جرير رحمه الله تعالي (الله) أصله الإله أسقطت الهمزه التي هي فاء الاسم ،
{ الله } ما وزنها في الصرف؟ إله (فِعال)
فالتقت اللاما التي هي عين الاسم واللام الزائده وهي لامل التعريف وهي ساكنه فأدغم ت في الأخرى فصارتا في اللفظ لاما واحده مشدده ،
أما تأويل الله (أي تفسيره) فإنه علي معني ما رُويَ لنا عن عبد الله بن عباس وهو الذي (أي معناه) يألهُهُ كل شئ ويعبده كل شئ (وهذا المعني اللغوي للفظ الإله).
وساق بسنده عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال :
الله ذو الألوهيه والعبوديه علي خلقه أجمعين إلا أن في هذا الإسناد ضعف
فإن قال لنا قائلٌ وما دلَّ علي أن الألوهيه هي العباده؟ (بمعني أين الشاهد؟)
فنحن نقول أن الله ذو الألوهيه والعبوديه
الألوهيه جاءت من ألِهَ ، ماذا عن العبوديه؟ وما الذي أقحم العبوديه في الألوهيه.
ما الدليل علي أن الألوهيه هي العباده أن الإله هو المعبود وأن له أصلا في فَعِلَ و يفعل ،
وذكر بيت " رؤبه بن العجاج " :
" لله در الغانيات المده سبحن واسترجعن من تألهي "
(تألهي أي تعبدي وطلبيَ الله بعملي)
وأن معني ألِهَ إذا نُطِقَ به (عَبَدَ الله) المعنى

وقد جاء منه مصدر يدل علي أن العرب قد نطقت منه بفعل يفعل بغير زياده وذلك ما حدثناه " سفيان بن وكيع " وساق السند إلي " ابن عباس " أنه قرأ (ويذرك و إلهتك)
و (إلهتك) ليس مؤنث إله بل هي مصدر
أي ويذرك وعبادتك (أي ويذرك ويذر عبادتك)
نذكر أن فرعون كان مألوهاً ونبي الله موسي كفر بفرعون وبإلهية فرعون علي الناس ويقول أنه كان يُعبَد لا يَعبُد (يقصد فرعون) .
وساق بسند أخر عن " بن عباس " في تفسير الآيه (ويذرك و إلهتك)
قال إنما فرعون كان يُعبَد ولا يَعبُد وذكر مثله عن " مجاهد " ثم قال
فقد بيَّن قول " بن عباس ومجاهد " هذا أن ألِهَ = عَبَدَ وأن الإلهة مصدر
وساق حديثاً عن " أبي سعيدٍ " مرفوعاً أن عيسى أسلمته أمه إلي الكُتَّاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب (بسم الله) فقال عيسى أتدري ما الله ؟
الله إله الألهه لكن حكم عليه الشيخ الألباني بالوضع كما في التخريج بين أيدينا .